

المركز العربي للدراسات  
والتحليلات  
السياسية

حكايات بطولية للأطفال (٢)

# سارق قبائل الموقوتة

أبو إبراهيم الكبير

رواية وفخر الطاهر



١٩٨٣ - ١٤٠٣

الطبعة الأولى

حكايات بطولية للأطفال (٢)

# سر القنابل الموقوتة

أبو إبراهيم الكبير

خليل محمد عيسى

قالب

روعة الغزف الطهر

رسوم الألوان  
نزيه شقفا

إهداء

للوالدي ..

للسمي زرع في نضج الحب النضج وعلما لنا

الشعب المسقف للبحر.

للروح كالأطعمة، الهدى كتاب في فستكي

وتعالم لنا شعب البر للهدى



بسم الله الرحمن الرحيم



## أبو إراهيم الكبير

ركب خليل السيارة مع والديه ووالدتي واتجهوا نحو حيضا .. تركوا وراءهم  
قرينتهم الوادعة الآمنة ، «المرعى الشرقية» قرب رام الله، واتجهوا نحو المدينة حيضا ،  
أشجار البرتقال تملأ الأفق بمتعة ويسرة .. لون أوراق شجر البرتقال جميل .. إنه جميل  
جدا ، إنه الأخضر البائع .. يلمع تحت ضوء الشمس .. وإذا لم يكن البرتقال فهو  
الزيتون .. شجرة راسخة في الأرض ، رائعة رأسها إلى عنان السماء .. قارئة فروعها  
تظلل الأرض من تحتها ، لله ما أجملك يا شجر بلادي .. أرضوتك برتقالك سديائك ..  
كل ما عليك جميل .

وتسير السيارة وفيها خليل محمد عيسى ذو الأعوام العشرة . ينقل بيصرو ويحتفن  
للمناظر الخلابة .. وفجأة ، تظهر أمامه الجبال العالية :

- ما هذه الجبال يا أباي ؟

- إنه جبل الكرمل .. سلسلة جبالٍ تحتضنُ حيفا من الجنوبِ ، وما إن ينتهي  
الأب من كلامه حتى يرى خليل البحر ...

- وما هو البحر الأبيض المتوسطُ .. تطلُّ عليه حيفا ، ويقعُ فيه مرفأها .

كان خليل يتصورُ أنَّ خضرةَ الأشجارِ أجملُ ما في الطبيعةِ ، واذا بزرق البحر  
ومياهه الشفافةِ تعادلها جمالاً .

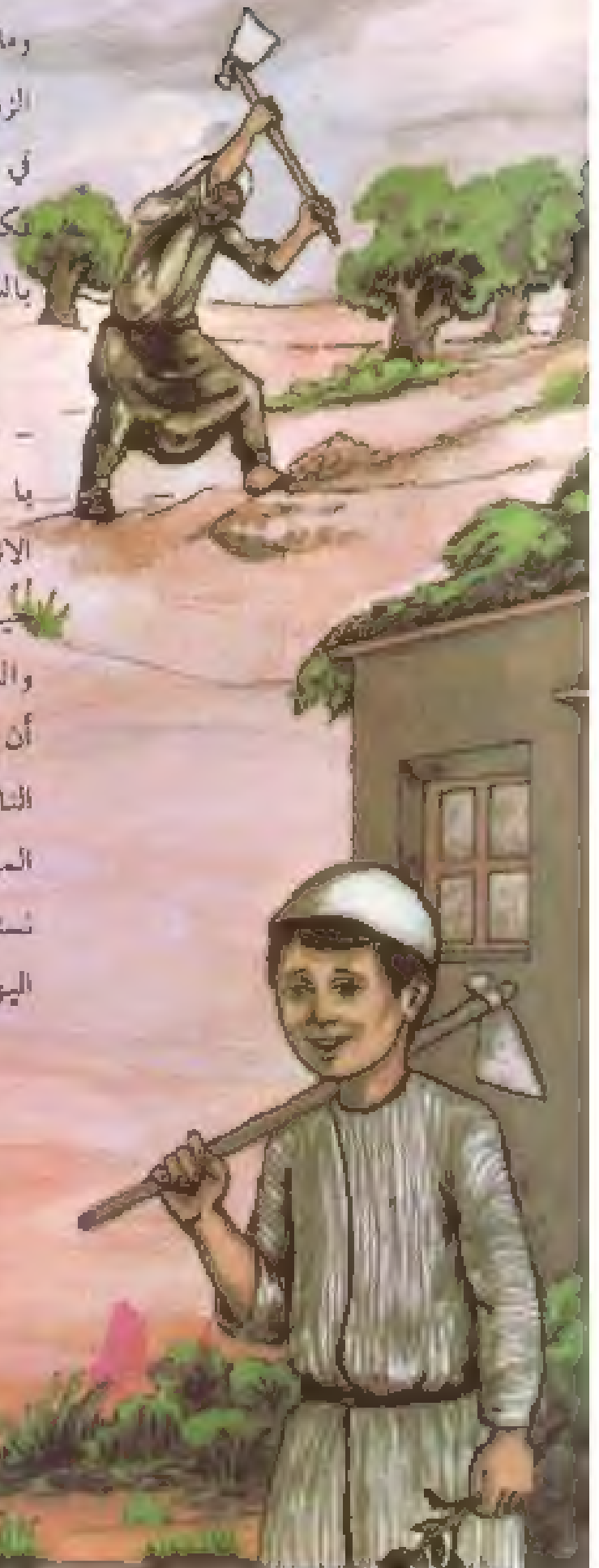
وكان يتصورُ كما لو أنَّ السيارةَ فاهبةً إلى عتقِ البحرِ ، ولكنها دارت فجأةً دورةً  
كاملةً لتبدأ الصعودَ إلى الجبلِ ، جبل الكرمل .. جبلٌ عالٍ وكبيرٌ ككلِّ شجرٍ . فإذا  
نظرتَ أمامك ، كانتِ الخضرةُ تملأُ عينيكَ بالجمالِ .. وإذا التفتتَ خلفك كانت  
الزرقَةُ تملأُ قلبك بالحبِّ والصفاءِ .





ساعد خليل أباه في الزراعة مذ كان صغيراً...  
وما إن جاوز السابعة عشرة من عمره حتى طلب  
الزواج ، فتزوج صغيراً أيضاً . وقد سكن  
في شارع الناصرة قرب جامع الاستقلال ،  
فكان يتردد عليه باستمرار ، وهناك التقى  
بالشيخ عز الدين القسام .

جلس « خليل » يحدث زوجته « يمنة » -  
إن خطب هذا الشيخ تؤثر في تأثيراً عجيباً  
يا يمنة ! لقد كان حديثه اليوم عن الاستعمار  
الانجليزي يتجول بدبابيق ومصفحاته طرق  
حيثما وأزقتها لأرهاب الناس . . . يعتقل الرجال  
والشباب ويعذبهم في سجونهم . . . يفرغ علينا  
أن تقبل اليهود المهاجرين في أرضنا . ينام  
الناس ليلاً . بينما تنزل سفنه الآلاف من  
المهاجرين اليهود على شواطئنا . . . فما إن  
تستيقظ حتى ترى الشراطين وقد امتلأت بهؤلاء  
اليهود الصهاينة يحتلون أرضنا .



- يُمَكِّت !

- نعم يا خليل !

أندرين ! كان حديث الشيخ اليوم عن  
أهمية التعليم .. قال إنَّ على المسلم أن  
يتعلم القراءة والكتابة .. وهذا أمرٌ من الله  
ورسوله .. والاستعدادُ يعمل دوماً عكسَ هذا ..  
وأنا يا أم إبراهيم اضبعتُ طفولةً صعبةً ..  
فلم يُتَّع لي تعلُّمُ القراءة ولا الكتابة ..  
لكنني سأبدأ .. وسأبدأ الآن ..

ونضحك لم إبراهيم وهي تقول ..

- الآن ندرسُ في كتبِ ابننا الصغير .. !

بدأ خليل محمد عيسى الملقبُ بأبي  
إبراهيم يتعلَّم القراءة والكتابة على يدِ  
أصدقائِه .. فيقرأ القرآن ويحفظه ، ويتعلَّم  
الكتابة ويتقنها ..

هناك ولي «حي الخليفة» في حيفا يجتمعُ  
بعضُ الرفاق مع قائدهم الشيخ يتشاورون ، همرةً  
اليهود المعتدين تريد .. ! والنفام الانجليز  
من العرب يتزايد .. ! اليهود يشترون الأراضي  
العربية ليسكنوا فيها .. ! والحكومة الانجليزية  
توظف اليهود بدلاً من العمال العرب .. !





وتحنُّ ... نحنُ العربُ سقاومُ الانجليز واليهود ... نشري السلاح وتندربُ  
للدفاع عن أرضنا .

يقول أبو ابراهيم لزوجته :

- ام ابراهيم ... ! قررتُ أن أبيعَ السجادة التي في غرفة الأولاد ... فالثورة  
بحاجة إلى بعض المال .. !

- ماذا ؟ نبيعُ السجادة ؟ ألم نبعِ الكرسي قبل أيام ؟ ألم أعطكَ إسورة  
زواجي الذهب لتدفع ثمنها للثورة ولشراء السلاح ؟ ..  
- بل .. ! ولكنَّ الثورة تحتاج إلى المزيد .

وعلى هذا الحال كانَ أبو ابراهيم الكبير قد صرفَ جميعَ ما لديه من أموالٍ  
في سبيل شراء الأسلحة والمعدات للثورة .. فهو يعملُ في دكانٍ في حيفا يبيعُ أكياسَ  
الخيش الفارغة والتلك .. ويدفعُ أولاً بأولَ كلَّ ما يملكُ للثورة .. أما الآن فإنه  
يريدُ تركَ العمل في الدكان .. يُعطي كلَّ وقته للثورة .. لا يكتفي المال بل الوقت  
والجهد المتواصل أيضاً ... ولا يكتفي ذلك فقط بل هي النفس والروح تقدم رخيصةً  
في سبيل الوطن



يقول أبو ابراهيم لزميله الشيخ عطيه أحمد عوض ومحمد صالح «أبو خالد» ..  
 «لقد اخترنا هذه المنطقة في الجبال لتخزين أسلحتنا .. ولديها تنمُّ لقاعات الثوار  
 وتدريباتهم .. علينا مراعاة الدقة والمروية ، حتى لا يكشف الانجليز أمرنا ..  
 ولكن أبا ابراهيم وبعد مدة يعود للحديث مع رفاقه من الشيوخ قائلاً ..  
 «أرى المعسكرات الانجليزية تزيد من انشغالها من العرب .. وأرى المستعمرات  
 اليهودية تسلاً الأمتى .. وهم يطردون الفلاحين العرب من أراضيهم ، فإلى متى سننظر ؟  
 متى سنترجم هذه الخطبة وهذا الاستعداد إلى عمل حقيقي ؟ .. سنضرب المستعمرات  
 اليهودية مستعمرة مستعمرة .. ومنوطنة مستوطنة» .



يتفرق الرجال في الجبال ونبدأ عبياتهم  
 هذه الحراس اليهود والجوهر الانجس  
 وندعهم مجموعاً في مسخرة القهال  
 ويمتقون في قبيلة كسرة مسو لاجس  
 ويقول المباط الانجيزي لصويو .  
 يجب ان تكون هذه اسدنة سباً لالفه  
 القيص على كل الثوار وكل من نشته  
 بهم . وسوف يستقم من ملاء العرب صغرهم  
 وكبيرهم حتى يعلموا اننا لا نرضى لهم ان  
 يداهموا أو يقهر صدينا .  
 قبص الانجيز على العرب القهصين  
 بالهجوم . . وقبصوا على أبي ابراهيم  
 وحشدوا سعة المحاكمة .



ثلاثة من مائة في الأسير .. صحابء المشرك  
 صغر وجود .. طوال لعمري يمشون  
 الرقاة الأحمر ويضعون على رؤوسهم حافية الشعر  
 الأبيض الحاصر بالقضاء - يحلون على منصة  
 اقتضاء ، وقاعة المحكمة تعص باناس  
 - اليوم محاكمة الثور .. لن نفتح محلاتنا  
 وسندعي لسداد المحاكمة .

، موت مريم ، أن نصا ربه  
 - نسمع محاكمة في ترك حلة واحدة  
 عوني وموت على كل ما يقال في المحكم  
 روحني ، وموت ، على كل ما يقال في  
 و كذا ، و كذا ، و كذا ، و كذا ، و كذا  
 شريف عبد الحفيظ



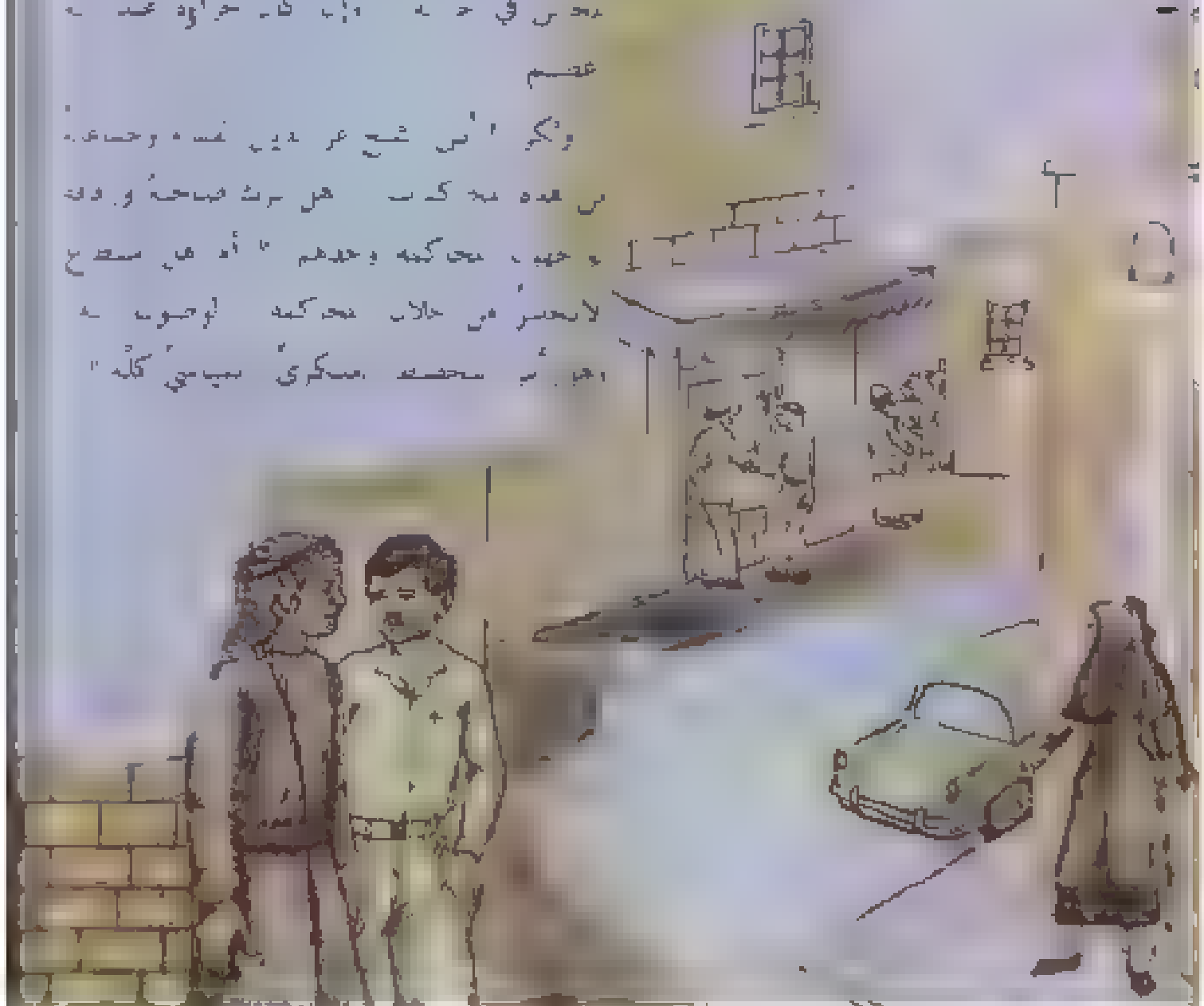





بعد عشق به مراهم انگر مرده  
 به کینه و راحه حرمه آن پند و پند  
 شهادت که چو بی آید به حرمه  
 سر به حرمه حرمه و حرمه حرمه  
 و حرمه حرمه حرمه حرمه  
 حرمه حرمه

دل به حرمه حرمه حرمه حرمه  
 غیب حرمه حرمه حرمه حرمه  
 حرمه حرمه حرمه حرمه حرمه  
 حرمه حرمه

و کبر انش شمع حرمه حرمه حرمه  
 من حرمه حرمه حرمه حرمه حرمه  
 حرمه حرمه حرمه حرمه حرمه  
 لا حرمه حرمه حرمه حرمه حرمه  
 حرمه حرمه حرمه حرمه حرمه





لقد خرص الشيخ أبو ابراهيم الكبير هو  
واصحبه المعتقلون ومحبوهم ، أن لا يزجروا  
باسم القسام في أحكامهم أخلاقاً ، حتى لا  
يلاعبة الانجيز بسبب يصردهم تحت المظنة  
مخرج مصر ، ولكي يبعد عنهم عن أبي  
ابراهيم ، بدأ الشيخ عز الدين وردائه بضرب  
لمستعمرات ، حتى حوصر في أخرج بعيداً ،  
واستشهد وهو باصل حاملاً بيلاعه حتى النهاية .

كان ذلك في شهر عام ١٩٣٥م

خرج أبو ابراهيم من السجن وتفتت  
ممثلة حقداً وكرهاً على الانجيز مستعمرين  
واليهود النصوص . وأقشريت ام ابراهيم من  
روحها وقالت :

يا أن برهم ١ لا تكفيتك بعرضك من داعي ٢ الا يكفيتك البحر ٣  
من نكمت لأن في بيتك وأولادك ٤

وشار أبو ابراهيم قاتلاً

٦ لا والله من أرمي السلاح من بني من أوقف عن يدونة لأحد  
و يهود خدام بني جدي واحد عريفاً في أوصي ١

وبصيف أم ابراهيم لائحة

لقد حصر نخوة لأهلير في عديت ، وفشوا مازل جميع المصلين ينجح  
عن السلاح رجلو بت ٥ دوي يا أن برهم ٦ حطو بعض ياريد  
و عطي بالآزر ، ونكرو منسج مرقب نعرش وكروا أبواب البحر باب  
فعلو هذا وعبره شقاراً من ٧ كسهم والله لن يمانوا من . وحمد الله أنهم لم نجده  
أثراً سلاح



لم يكن الانجليز يعمون أن الأسلحة محببة تحت المسارل وجدران البيوت  
 مدونها ، فاصفون تحت الأرض ويسود فوقها المسارل أو يصفونها داخل جدران  
 بيوتهم من الداخل ، حيث يحفرون خزانة من الخمد ، ثم يعادون وصبغ الأسمنت من  
 جديد لإخفاء السلاح .

الصف الثوار حين قتلهم مخرجين مودته ، ويحبته محمد صالح ، أبو خالد قتلًا ،  
 أنلري . أيها الصند ؟ جاكز يمشون مرفا ، إهم لا يفرعون بيت ، بل  
 يدونه دقا ، يصادونهم ، بأحييتهم الصخمة ، وعدما يدخلون ، يداون تفتيشهم  
 نصبي هذا يخرجون بحر لرجان خارج المنزل ويدخل كل النيب أو  
 ثلاثة منهم عرفة من عرف المنزل بعضهم يدخلون عرف الدم ، يفلو الأسرة  
 رأساً على عقب ، وبعضهم الآخر يدعون المطيح هل رأيت يا أبو مرهم يوماً سكة  
 بيت تصبح ثودة ضد الاستعمار ؟ هل أنت يوماً شل فسبح نصبح قسلة  
 ضد الانجيز ... ؟



هذا ما يحصل عندما يفتح الجدري السعري نكة الزيت بكل وحشية وقسوة  
 لتسكن الزيت الذي على الأرض . ويملا البيت والأرض والملابس . عندها لا يكون  
 ريباً يكون ثورة مملأ من يكون حقداً يكون ناراً تشتعل في عروق  
 نبات وأصوات صدها يستعمر .<sup>١</sup> ففتح لفتح يا أبا إبراهيم ، عندها بعض  
 حربة الحديد يهرب في كيس لفتح . سرقة من رأسه إلى قاعه مرقاً طوباً  
 لفتح الكيس . ويسقط على الأرض حبات عنده لا يكون فتحاً بل قد يكون  
 موقوته بفتح جيد يريد أن يفتحها ويكون رصاصاً لصادقاً ويمادق أبنائه من بعيد .

كان أبو حامد هذا مقدماً لا يحرف بوب ، يظن الموت هو هب له الحياة  
 وكان مع ملائكة يوسف أبو دود . وانحاح عبد الرحيم محمد وعمرهم يقومون بأعمال  
 رثية حتى إذا انحصر أصبحوا مهانون الحضور إلى بعض مدطبي نحيل الأعلى في  
 شارب فلسطين . فلا يسيرون د اصبروا لأبدييات المعركة بدميات وبضحايا  
 ومئات الجنود .

وقد أقدم أبو رحيم الكبير محكمه الثورة في الحجاب كانت محاكم  
 وصية . يحكم فيها بالعد . وقد شكى له الثوار عن مبادئ لهم يظن لأموال من  
 العربي بعرصة دون يد من الفسادة . وقد أخذ حرساً من قرية ، بعبه ، عرب ، برشيد .  
 وبندره الفصلي مرسى وفي سبيله بامر بحدود بطرده من شره فشورة بقاء وظهر  
 ومن لم تظهر الثورة بعنه فلا بقاء له فيها .









لقد بدأت في أوروبا في ذلك الوقت وفي  
عام ١٩٣٩م الحرب العالمية الثانية . ودخل  
الانجليز في حرب شامية ضد الالمان وايطاليان  
في كل مكان . ولما فهم يريدون لأمان لحبودهم  
في فلسطين .

وسافر أبو ابراهيم إلى سوريا على يستطيع  
تأسيس الأسلحة والدخيرة ولكن ههنا أصبح  
في صهيون اكبر . إنهُ الاستعمار الفرنسي يصيق  
انحياز عيه وعلى المصالحين وعائلاتهم .. بل  
لقد نسف الفرنسيون مقر القيادة العليا للثوار  
في دمشق ، فما العمل لأن ؟ . الحكومة  
الانجليزية في فلسطين تسمح عودتهم لبلادهم

وبصيرُ البلاغ التالي . اعطى حكومه فلسطين مكافأة لكل من يقدم إخباريه  
تؤود مباشرة إلى القيصرة على الأشخاص المذكورة مساؤهم أدناه

١ - حيدر محمد العيسى الملكي بابي ابراهيم الكبير من حيفا ٥٠٠ جنيه .

٢ - عطيه أحمد من بلدة الشيخ ٥٠٠ جنيه .

٣ - عبد الرحيم الحاج محمد من قنابه ٥٠٠ جنيه

٤ - يوسف سعيد بو الدرة من سيلة لحرثيه ٢٥٠ جنيه

٢٢- السج . . .

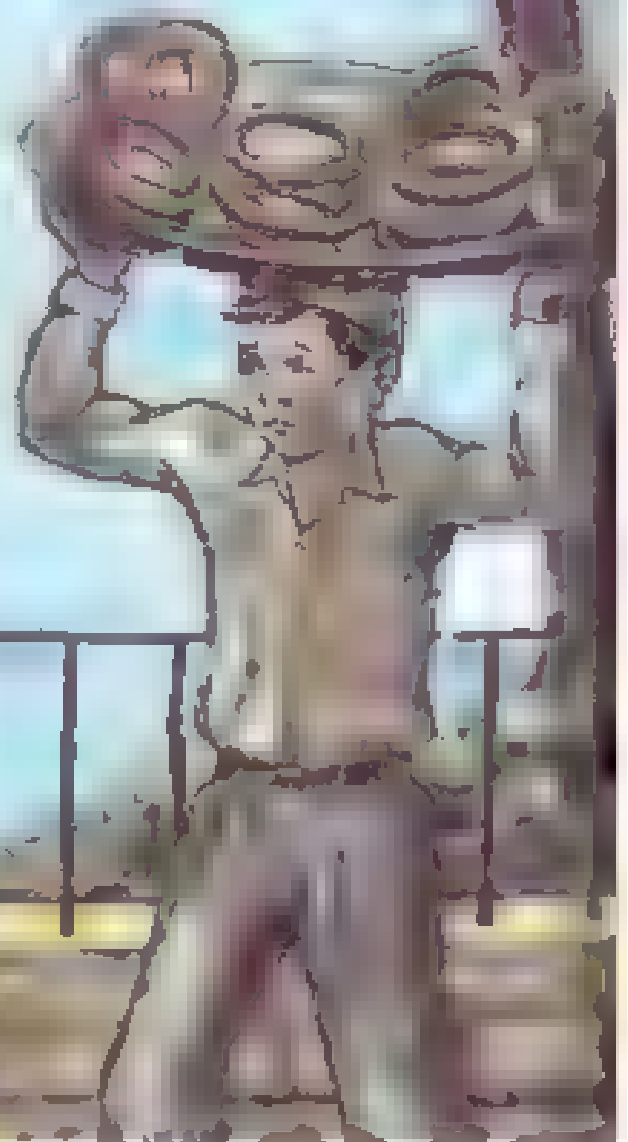
وجاء الفرج من العراق ..

وأريد أن أحسي فلسطينيين من تعسف الفرنسيين والانجليز ولما لمسي  
أدعوهم للحضور إلى العراق ، فأنؤمن لهم الاستقرار الذي يملكهم من الاستعداد والتدريب  
لتحرير بلادهم .

مكره هـ موفى ميث عدي ، ملك العراق . ولكن الملك توفي في ذلك العام  
في حادث سيارة ممحسباً لجميع .

«ما هذا لعدس يا أماء» ؟ قال يحيى ثاني  
نساء أبي ابراهيم لأنه : إلى متى سيقى  
هكذا مشرهبين .. أحمل كل يوم هذه القصبة  
الذئبية على رأسي لأبيع لكعكث للناس . وأخي  
الأكبر يعمل في محلات المطباتو . وأخي  
الثاني على صغر سنو يعمل في معمل السج  
إلى متى سيقى هكذا ؟

.. لا تيأس يا بني . إن الله معنا .. وكل أمنا  
و نستطيع العودة لبلادي وأراضيها  
وسم ذلك فقد استطاعت الحكومة  
لترقية أن تضغط على الحكومة الانجليزية  
وبعيد جميع الدلائل الفلسطينية في باصات  
إلى مدينة القدس . حيث النحق أبناء المصالح  
أبي ابراهيم الكبير بالمدراس لانعام دورساتهم





« يا أبي ؟ لماذا لم يحضر معي يا أبي »

« يا سيدي لم يأت معي لأنه كان في الدار »

« يا ولد، يا ولد، يا ولد إلى الدار »

« يا سيدي أنتك ودفقه بالكلية الحربية في »

« يا سيدي .. يا سيدي يا سيدي جيد عن القتال »

« يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي »

« يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي »

« يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي »

« يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي »

« يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي »

« يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي »

« يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي »

« يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي »

« يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي »

« يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي »



أول هذه

صوت منظره عند مدخله  
نحن نعرف طبيعة هذه المنطقة  
نعرف أراضيها ومرتفعاتها ، ثم ندخل  
لنقاتل لثقله وأسبابه بقدر ما  
نريد منسكي صراخه

وقالت الملاك . . ولكن وقع القتال أي  
يهود . فصرخ على العرب واليهود . ! كان  
يهود قد استولوا على قسم كبير من فلسطين !  
وتحفظ أبو إبراهيم إلى إيقافه معاركه ضد  
اليهود ! اعتدوا أنها هذه مؤنة ، وأن الحرب  
تزداد . وخرجت يوم قد يكون بعد  
بإذن الله ثم أرادوا الشعب .



لقد عاش أبو ابراهيم الكبير عفتا وقفا انشلاقا لدا في فلسطين عاش في  
 سورية ، يدركنا بسبب معرفته الفاسق على حدي نسلنا حثم سفل إلى عمان بمعتبي  
 شيوخه فيه - هادئا ، معكرا ، في ثأ بولته تعالى دوما كان لعمري ان تموت ، لا  
 يادب به كذا مؤثلا ، ولقد أتى في حبي لي سبه ، وقد حدثت إسه ، وشهدت  
 سمات ابصولة على وجهه ، وأحسب رلعمقر في كلامي ، ولقد حدثني عن ذكره  
 الحيلة في فسطير ، عن حقه به و عير أن يعود ثأ ثوبت ليدفع عنه وبموت  
 على قرابها وهو يثق فيكم شاب اعمد - ويرجو أن توصلو ما بدأه هو ورواه  
 وقد حو اعفاهم ما عسر اكامل برك الله



## - إلى الآباء والقرين -

اعتمدتُ في الحصول على المعلومات والاحداث التاريخية على مصدرين اساسين ، اولهما الكتب التاريخية التي تبحث في القضية الفلسطينية وهي

- |  |                                      |
|--|--------------------------------------|
| ١ - النكبة . في اثر النكبة                                 | عارف المعارف .                       |
| ٢ - تاريخ فلسطين الحديث                                    | الدكتور عبد الوهاب الكيال            |
| ٣ - بطولات عربية   | عيسى الناعوري وابراهيم فطان          |
| ٤ - الثورة العربية الكبرى                                  | صبيح ياسين                           |
| ٥ - كفاح الشعب الفلسطيني                                   | اسماعيل الخطيب الطرابلسي .           |
| ٦ - وثائق الحركة الوطنية ما بين ١٩١٨ - ١٩٣٩                | اكرم زعبي .                          |
| ٧ - جهاد فلسطين العربية                                    | عمر ابو النصر وابراهيم نجم واسيل عفل |
| ٨ - تهويد فلسطين   | ابراهيم ابو لند                      |
| ٩ - جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن                           | صالح مسعود ابو بصير                  |
| ١٠ - كفاح الشعب الفلسطيني                                  | عبد القادر ياسين                     |
| ١١ - تطور القضية الفلسطينية تاريخيا وبشريا                 | رشيد محمد رفعت                       |
| ١٢ - مجلدات مجلة فلسطين التي اصدرتها الهيئة العربية العليا | عبد العزيز السيد احمد                |
| ١٣ - سلسلة في التاريخ الفلسطيني لثني الصاعد                | عبد السلام أحمد حبيبة                |
| ١٤ - بويات فلسطين  |                                      |

هذا عدا عن الكتب التي لرائتها عن القضية عموما ، والتي كانت الملتقى العامة لاجمالي برحسوخ فلسطين ، اوشها وضعها .

وثانيها : المقابلات الميدانية التي أجريتها مع الأشخاص المعنيين بالأمر .. فلقد قابلتُ البطل نفسه قبل التعاقد بالرقيق الاعمل وقابلتُ زوجة وابناءه الذين رافقوه في رحلة الكفاح . عاشوها بمعقلوها .

وكنتُ اذا ما نعترتُ في معرفة الحقيقة . أرشائتُ بي الأمور اتصل بالمهتمين بالأمور السياسية والعسكرية ، استعلمُ رأيهم . واستبهر بمرئتهم .. فر اتصل بمن حولي من افراد علميين . هؤلاء الناس الذين عاشوا القضية . عانوا من الاستعمار والصهيونية . ناضلوا . ثم فقدوا الأرض والوطن .

ولقد كنتُ أحياناً أختارُ كيف سأشرح لأولادنا المفارقة السياسية والعسكرية العجيبة التي جرت على الساحة الفلسطينية ، والأسباب التي أوصلتنا إلى هذه المزية المرة ، وكل فرع منا كان ولا يزال مستعداً للتضحية بنفسه وبأهله في سبيل وطنه ؛

حاولتُ شرح مواطني مكبوتة حاولتُ فاستمعني علي كلاسي - ١

لذا فإني أتوجه إليكم ، أيها الآباء ولها المربون ، إلى كل من يهتم بالموضوع ويعتبره - كما اعتبره - ثباتاً في اعتناقتنا ، أن تشرحوا انتم لأبنائكم ما استمعني علي شرحه ، ففعلوا ما أوجزت وأطيلوا ما اختصرت ولكن شعارنا دوماً أن نجعل من تاريخنا حلاً حائزاً لأطفالنا وأن نجد منه عوامل الانسجام

وإنه الموقف

درويش الفرغ المدهد -



## عمل رائد الاخلاص

بقلم عصام حماد

لعبت السيدة روضة طه من الظن ، فطلبت إلى أن تقدم هذا العمل « الكبير » إلى قرأتها « الصغار » و أهل المفصولين بتقديمتي « الصغيرة » بالاحرى هم أولئك « الكبار » من أولياء امور الطفل والمهتمين بأمره ورفاهته

وكان مما لا يدع فيه - بالطبع - أن ترقى طلبها - المذكورة - بأصول العمل ومقوله ، ونسخة من سألته في « الحكايات البطولية » - ألا وهو العمل المرصود لسبقنا في سوح البطولة . . عز الدين القسام .

ما السبع الثاني في هذه السوح ، أبو براهيم الكبير ، يوضح العمل الجديد للسيدة روضة ، فيكاد يكون جدياً مجهولاً في ميدان التعامل العربي الفلسطيني الطويل الطويل ، بل إنه ليكاد يكون صفحة منسية من سفر هذا التعامل الذي ما فتئ يد العظم - وأحياناً يد الصديق - يعمل على تناسيه مركزاً تحت شعار السنين

ولولا أن السبع القديم الجديد كان قد لقي وجه ربه منذ أحد قريش ، لما ردت اسمه مؤخراً في مقام التجلة والاحترام ، ولما فحبت الألسنة بحمده والثناء عليه ، وأظلم هذا الضار حكرًا لمن يستحق ومن لا يستحق من الأبطال وغير الأبطال على السواء .

ولا محرو . . .

فالسبع عدد كانوا . . ذوو صفوة وليس للمضمضين قبيهم نصيب !

غير أن راضعة العمل التي هو بين أيدينا ، ثم تكن كما ينبغي لكم فيه من هؤلاء الناس ، يستند على تجربتها عنهم فعلاً في هذا السبيل ، تروضها أصلاً إلى مثل هذا العمل - ويأخذونها من أجله إلى لقاء شيخنا أبي إبراهيم فيمل لفته لربه بإمام ، وهو هو الشاب الذي لم يك سعة متوجهة عن أن تنوحتها طبعاً نقطته آنذاك في « المن » ثم ما لبثت أن استدركته في « السرح » . . . ذلك بعد توقف قلب السبع الكبير عن الحفقات .

أول ما يلفت النظر في هذه « الحكايات البطولية للأبطال » - إن - خلاوة عمل ما لقي جلياً في لولاه ورفعه أن شدي كذلك في لولاه من روضة الأجر - إنما هو هذا الاخلاص المتجلى بصورة أجل في الحاضر الذي حدا بصاحبها إلى إنشاء مكتبة الطفل العربي بها - بأنه لأمر في الحز لو تصور ما هو وعظمه !

ثم إلي لأذهب أن مدى بعد من هذا فأقول إن السيدة روضة لم تكف بإخلاصها في عملها في هذا الضار - وأما رامت تستهدف بحكاياها هذه تعليم الناشئة الصغيرة بطريقة محسنة شجيرة ، وإن كان لا يتوحيها الفوق والخيال واستنارة العاطفة ، المعنى الحقيقي للكلمة . . . كلمة « الاخلاص » .

وأما لواحدة فقط - للأمانة - من حضرات أمثالها من الكلمات الكبيرة الكبيرة . . . الفردات التي ما عدا نردها بالسلسا وحلوها وأوداجنا أناء الليل وأطراف النهار . . . ولكن دون أن نردد لها أصلاً في طوبى كما يجبر بها أن نردد . . . بل « دون أن نلفظ لها في البداية المعنى الذي يحل في كنفه . . . ولما فحبت . . . عهد المعنى الذي يصحب المعنى ويربطه بالعجلة » ويرجع في « التمر » .

ثم . . . إلى « المجتهد » . . . « الجهاد » . . . « الكرامة » . . . « الحرية » . . . « الوطنية » . . . « الآلاء » . . . « العدالة » . . . وعشرات عشرات من التعابير الطنانة الرنانة لما تفك في حاجة ماسة وصنعتة للتفسير والشرح والتفصيل في غير العقل والاعتراك « العملية » وروح المعنى .

وليس منة ما هو إحدى من أن تُسد هذه الحاجة عند طراوة الطيبة وصفاء النفس في عمر الطفولة البري .



السمير بالكرام ديشي واحد